[٤]

أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية

د. موفق سليم بشارة
كلية العلوم التربوية
جامعة الحسين بن طلال– معان
الأردن

د. خالد عبد الرحمن العطيات
كلية العلوم التربوية
جامعة الحسين بن طلال– معان
الأردن

د. المثنى مصطفى قسايمة
كلية العلوم التربوية
جامعة الحسين بن طلال– معان
الأردن

أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية

د. موفق سليم بشارة*، د. خالد عبد الرحمن العطيات**،
د. المثنى مصطفى قسايمة***

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث علاقة أنماط تعلق الراشدين بالمساندة الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الحسين بن طلال في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٤.

ولتحقيق هذا الهدف تمّ تطبيق مقياسي أنماط تعلق الراشدين والمساندة الاجتماعية. أظهرت النتائج أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعاً، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في أنماط تعلق الطلبة الراشدين تعزى إلى الجنس, أو المستوى الدراسي, أو التفاعل بينهما.

كما أظهر تحليل الانحدار أن أنماط التعلق الثلاثة: الآمن، والقلق، والتجنبي قد ساهمت بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بمستوى المساندة الاجتماعية. وقد نوقشت التضمينات الإرشادية والتربوية لهذه النتائج.

الكلمات الدالة: أنماط التعلق، المساندة الاجتماعية.

* كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، معان الأردن.
** كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، معان الأردن.
*** كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، معان الأردن.

Abstract:

This study aimed at investigating the relationship between adult attachment styles and social support. The sample of the study consisted of (209) under-graduates at Al- Hussein Bin Talal University in the first semester during the year 2013/2014. To achieve this purpose, social attachment styles and social support scales were administrated.

The results of the study revealed that the most common attachment style was the secure one. Also there were no significant differences in attachment styles refers to gender, or educational level, or the interaction between them. Likewise, regression analysis indicated that the three attachment styles: secure, avoidant, and anxious– ambivalent contributed significantly to the prediction of social support. Counseling and educational implications of these findings were discussed.

Keywords: Attachment Styles, Social Support.

خلفية الدراسة:

نال موضوع التعلق (Attachment) إهتمام العديد من الباحثين والدارسين في نمو الفرد وتنشئته الاجتماعية سواءً أكان طفلاً أم مراهقاً أم راشداً أم كاهلاً, حتى بات من أكثر الموضوعات النفسية والاجتماعية دراسة وبحثاً في السنوات الأخيرة. لما له من أهمية في حياة الفرد الاجتماعية والإنفعالية, والمتمثلة بتفاعلاته الاجتماعية وتوافقه الانفعالي.

ويسعى علماء النفس إلى الكشف عن طبيعة التعلق، باعتباره شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التي تحكم الطفل ومقدم الرعاية، ومدى استمرارية مثل هذه الأشكال في أثناء المراحل النمائية التي يعيشها، وتأثيراتها المستقبلية في التوافق الانفعالي والاجتماعي لديه.

ويُنظر إلى أنماط تعلق الراشدين على أنها امتداد لتعلقهم الاجتماعي الذي تشكل في مرحلة الطفولة، وما تشهده من ظروف تنشيئية إجتماعية متنوعة، مما يؤثر في تشكيل إتجاهاتهم نحو ذواتهم والآخرين.

ويفترض إتجاه التحليل النفسي أن العلاقة الانفعالية بين الطفل ومقدم الرعاية هي السياق البيئي المناسب لتشكيل رابطة التعلق. كما أن سلوك الرضاعة الذي يشبع حاجة جسمية، ورغبة جنسية لدى الطفل هي المحدد الرئيس للتعلق (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩).

ويفسر التعلق على حسب الإتجاه السلوكي من خلال مفهوم خفض الدافع الذي اقترحه هل (Hill)، فالأم تقوم بإشباع جوع الطفل (دافع أولي)، بعد ذلك فإن وجود الأم كاف كدافع ثانوي (متعلم). أما

سكنر (Skinner)، فهو يفسر التعلق بأنه يتطور بفعل ما يتبع هذا السلوك النمائي من معززات متنوعة (أبو غزال، ٢٠٠٧).

أما التعلق على حسب التوجه النظري الذي تبناه بولبي Bowlby (1988)، فهو نظام سلوكي يتشكل بمجموعة من أنماط السلوك والاستجابات الانفعالية، والتي تضمن القرب بين الطفل ومقدم الرعاية الأولي. كما أن النماذج العاملة الداخلية التي يشكلها الطفل بفعل تفاعله مع الآخرين تسهم في ضمان استمرارية أنماط التعلق. وترتبط هذه النماذج بذات الفرد والآخرين.

ويرى كل من اينزوورث وبولبي Ainsworth & Bowlby, (1991) أن التعلق هو علاقة إنفعالية قوية يكوّنها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي, حيث تشكل أساساً لعلاقات الحب المستقبلية. في حين يراه شيفر (Shaffer) المشار إليه في (Eysench, 2001) بأنه علاقة عاطفية قوية ما بين شخصين بينهما تبادل عاطفي, والميل إلى المحافظة على القرب بينهما, ويتعلق الطفل بشكل أساسي بأمه, وقد يمتد تعلقه بالأب, أو غيره من الأشخاص المقربين منه.

ويُعرف بابالايا وآخرون Papalia, et. al. (1999) التعلق على أنه علاقة إنفعالية ما بين الطفل ومقدم الرعاية، بحيث يسهم كل منهما في تشكيل مثل هذه العلاقة. أما لافرنيري (Lafreniere, 2000) فهو ينظر إلى التعلق على أنه علاقة إنفعالية قوية يبنيها الطفل مع الأفراد المهتمين به، حيث تحقق الشعور بالسعادة والأمن للطفل في حال اقترابه من مقدم الرعاية, والشعور بالتوتر والإنزعاج في حال انفصاله عن مقدم الرعاية جزئياً.

أما كيم (2005) Kim فيُعرف التعلق على أنه علاقة نفسية تتمثل بالمشاعر والجاذبية ما بين الراشدين، وتأخذ شكل العلاقات الحميمة أو الصداقة.

ويرى هازان وشيفر (1987) Hazan & Shaver، أن هنالك ثلاثة أنماط للتعلق في مرحلة الرشد، وهي:

- **التعلق الآمن (Secure Attachment):** ويتميز هذا النمط باقتراب صاحبه من الآخرين, والثقة بهم, والاعتماد عليهم. وإظهار الارتياح للقرب من الآخرين, ولا يظهر القلق في حال تخلي الآخرين عنه, كما أنه يطور مهارات الكفاية الإنفعالية بوساطة إدراك إنفعالاته، وإنفعالات الآخرين.
- **التعلق التجنبي (Avoidant Attachment):** ويتميز هذا النمط بعدم شعور صاحبه بالارتياح في حال بقاءه قريباً من الآخرين, فهو لا يثق بهم, أو يعتمد عليهم. ويسعى إلى تجنب الآخرين.
- **التعلق المتناقض وجدانياً(Anxious– Ambivalent Attachment):** ويشعر صاحب هذا النمط بأن الآخرين يرفضون الاقتراب منه, بالرغم من توافر الرغبة لديه لأن يكون قريباً من نظرائه. كما أنه متقلب إنفعالياً في أثناء تفاعله مع الآخرين.

ويرتبط التعلق الآمن بمستوى عالٍ من التقارب غير اللفظي (كاللمس مثلاً)، أما التعلق التجنبي فيرتبط بمستوى أقل مع التقارب بشكل لفظي، في حين يظهر التعلق المتناقض وجدانياً بصورة وجود مسافة عاطفية، أو أعراض بين الفرد ومقدم الرعاية، مع الرغبة الأكيدة بالاقتراب منه بشكل زائد عن الحد الطبيعي (Marsha, et. al., 2004).

وطوّر بارثولوميو وهورويتز (Bartholomew & Horowitz, 1991) نموذجاً متقدماً لتعلق الراشدين، يتضمن بعدين، أولهما: التمييز بين الذات والآخرين، وثانيهما: إيجابي/ سلبي. وتشكل منطقة التقاطع بين هذين البعدين ما يسمى بأنماط تعلق الراشدين، وأن تباينها يقترن بالتباين في الخبرات الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الأفراد في تفاعلاتهم الاجتماعية، وهذه الأنماط هي:

- تعلق آمن Secure Attachment، فالأفراد ذوو التعلق الآمن يثقون بأنفسهم، كما أنهم يثقون بالآخرين.
- تعلق منشغل Preoccupied Attachment: ويتميز الأفراد في هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات والآخرين.
- تعلق رافض Dismissive Attachment: ويتميز الأفراد في هذا النمط بأن لديهم نماذج عاملة داخلية إيجابية نحو الذات، وسلبية نحو الآخرين.
- تعلق خائف Fearful Attachment: ويتضمن نماذج عاملة داخلية سلبية نحو الذات والآخرين. ولم يفترض النموذج السابق أن يُظهر كل فرد من الأفراد نمط تعلق واحد بعينه، فهو يرى أنه من الأفضل النظر إلى تعلق الراشدين على أنه متعدد الأنماط، وعليه فإن كل فرد قد يظهر لديه نمط أو أكثر من هذه الأنماط.

وحدد لايدون (Lyddon & Sherry, 2001) عاملين مسؤولين عن إستمرارية أنماط التعلق عبر الزمان, أولهما: الإتجاهات والمشاعر ذات الصلة بالتعلق, والتي تدوم إلى مراحل نمائية متقدمة (الرشد), وثانيهما: الطريقة التي بوساطتها تكون بنية الشخصية مثبتة ذاتياً من خلال آليات التمثل التي تقيد الخبرات.

المساندة الاجتماعية Social Support:

تعود البداية الحقيقية لدراسة المساندة الاجتماعية, والتوجهات النظرية المفسرة لها في الأدبيات التربوية إلى أعمال كل من: كاسل Cassel, وكوب Cobb, حيث وضحا في ورقتيهما أهمية العلاقات والمساندة الاجتماعية في حياة الافراد, باعتبارها مصدر هام في تحقيق الصحة النفسية, أي أنها تسهم في تحقيق التوافق الإنفعالي والاجتماعي لديهم (Loesch, 2005).

ويُنظر إلى المساندة الاجتماعية على أنها من أهم المصادر المخفضة من حدّة الضغوطات الاجتماعية المتلاحقة، والتي تفرضها ظروف التنشئة الاجتماعية على الفرد، حيث تعينه على التكيف الناجح مع خبرات الحياة، والآثار المترتبة عليها، باعتبارها أحد مصادر الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الفرد في مواقف الحياة المختلفة (Lopata, 1993).

وتختلف مصادر المساندة الاجتماعية باختلاف المرحلة النمائية التي يعيشها الفرد، ففي مرحلة الطفولة تتمثل المساندة في الأسرة أو من يقوم مقامها، وفي مرحلة المراهقة تتمثل المساندة في الأصدقاء والأسرة، وفي مرحلة الرشد تتمثل المساندة في الزوج والزوجة، وعلاقات الدراسة، والعمل، والأبناء (مخيمر، ١٩٩٧).

وتُعدّ نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange للعالمين سيبورت وكيلي (Sepport & Kelly) من التوجهات النظرية المفسرة للمساندة الاجتماعية، وقد إفترضا أن الأفراد في العلاقات التبادلية يقومون بتقديم الفائدة مع توقع تلقيها في نفس الوقت. كما أن وجود أي

اضطرابات في توقع تلقي المساندة أو تقديمها سوف يؤدي إلى المشاعر السلبية (Jonzon & Lindblad, 2004).

أما نظرية التعلق الوجداني Emotional Attachment للعالمين بولبي وأنسيوورث (Bowlby & Anisworth)، فهي تفترض أن الإنسان يبحث عن مختلف أشكال التعلق المقدمة من الآخرين. وقد يكون لخبرات التعلق وحدوث نوع من المساندة تضمينات مؤثرة في الشخصية والارتقاء الاجتماعي. كما أن العلاقات القائمة بين الفرد والقائمين على رعايته خلال مراحله النمائية المختلفة تكون مهمتها تقديم المساندة له (Zheng & Sang, 2004).

ويُعرف هاوس وآخرون House, et. al. (1988) المساندة الاجتماعية على أنها العلاقات المتداخلة ما بين الأفراد, وتتضمن واحداً أو أكثر من العوامل الآتية: العاطفة, والاهتمام, والمعلومات، والتقدير.

ويفهم دولبير Dolbier (2000) المساندة الاجتماعية على أنها عمليات المساعدة باختلاف أشكالها وصورها التي يتلقاها الفرد من الآخرين أو يقدمها لهم، وتسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

ويرى ساراسون (Sarason) المشار إليه في المدهون (٢٠٠٤) أن المساندة الاجتماعية هي مدى وجود أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويفترض أن بمقدورهم أن يعتنوا به ويحبونه، ويعتبروه ذو قيمة، ويقفون بجانبه في حال الحاجة إليه.

ويُنظر إلى المساندة الاجتماعية على أنها الدعم المادي والعاطفي والمعرفي الذي يتلقاه الفرد من الأسرة, أو زملاء العمل, أو الاصدقاء في المواقف الصعبة التي يواجهها في أثناء حياته, حيث تُعينه على مواجهة الآثار السلبية التي تحدثها تلك المواقف (علي, ٢٠٠٥).

ويُعرف هابرا (2005) Habra المساندة الاجتماعية على أنها التقويم المعرفي لكون الفرد متصل بشكل دائم بالآخرين, وإدراكه أنه ذو قيمة ومحبوب, ولديه أفراد يقدمون له المساعدة في أثناء الضرورة.

في حين يراها ليفي (2009) Leavy على أنها امكانية وجود أفراد مقربين, مثل: الأسرة, أو الاصدقاء, أو الجيران, حيث يحبون الفرد, ويهتمون به, ويساندونه في أثناء الحاجة.

وتشتمل المساندة الاجتماعية على مكونين, أولهما: ادراك الفرد أن هناك أفراد في حياته يمكن الاستعانة بهم في اثناء الحاجة, وثانيهما: رضا الفرد عن المساندة المتاحة له, واعتقاده بكفايتها السرسي والمقصود (٢٠٠٠). أما كابلان Caplan المشار إليه في علي (٢٠٠٥), فقد حدد مكونين رئيسان للمساندة, هما: المساندة العاطفية Emotional Support, والمساندة الملموسة Tangible Support. ويضيف هابرا Habra (2005) أن هناك أربعة أبعاد للمساندة الاجتماعية, وهي: المساندة العاطفية (Emotional Support)، والمساندة المعلوماتية (Informational Support)، والمساندة الأدائية (الملموسة) أو الفعلية (Instrumental Support)، ومساندة التقدير (Esteem Support).

ويؤكد العديد من الباحثين والدارسين في علم النفس التربوي والاجتماعي أن المساندة الاجتماعية لها دوران أساسيان في حياة الفرد, وهما (أبو طالب, ٢٠١١):

- **الدور النمائي:** إن الأفراد الذين يتمتعون بعلاقات إجتماعية مع الآخرين يحققون صحة نفسية أفضل، إذا ما قورنوا بالأفراد الذين يفتقدون إلى مثل هذه العلاقات.

- **الدور الوقائي:** تساعد المساندة الاجتماعية الأفراد على مواجهة الأحداث الضاغطة في حياتهم, وبطرق أكثر ايجابية.

الدراسات السابقة:

نظراً لعدم توافر دراسات تناولت أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية, فقد تمت الاستعانة ببعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بصورة غير مباشرة.

ففي دراسة أجراها ويمز وبيرمان وسيلفرمان ورودرجيوز Weems, Berman, Silverman & Rodriguez (2002)، فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التعلق وقلق الانفصال. تكونت عينة الدراسة من الطلبة المراهقين والراشدين. وتم تطبيق مقياسي التعلق وقلق الانفصال. أظهرت النتائج أن الطلبة ذوي التعلق غير الآمن كان لديهم قلق انفصال مرتفع عن مصدر التعلق، بينما أظهر الطلبة ذوي التعلق الآمن مستوى قلق متدن.

وقامت السيد (٢٠٠٢) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر المساندة الاجتماعية في الشعور بالاغتراب وتغير صورة الفرد عن ذاته، ومعرفة الفروق بين المحرومين وغير المحرومين في كل من: المساندة الاجتماعية وتقدير الذات والاغتراب. تكونت عينة الدراسة من (١٢٥) طفلاً، تراوحت أعمارهم بين (١١ – ١٣) سنة. وتم تطبيق مقاييس الدراسة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المحرومين من الوالدين وغير المحرومين في درجات المساندة الاجتماعية، ولصالح غير المحرومين، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجات المساندة الاجتماعية.

بينما هدفت دراسة ديتوماسو وبرنن– مكنلتي وروس وبورجس Ditommaso, Brennen-McNulty, Ross and Burgess, (2003) إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق من جهة, والمهارات الاجتماعية والشعور بالوحدة من جهة أخرى. تكونت عينة الدراسة من (١٨٣) طالباً جامعياً. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين التعلق الآمن والمهارات الاجتماعية, وعلاقة عكسية بين نمط التعلق الآمن والشعور بالوحدة.

وتناولت الدراسة التي أجراها دنز وهامارتا وأري Deniz, Hamarta and Ari (2005) أثر أنماط التعلق في المهارات الاجتماعية, ومستويات الشعور بالوحدة. تألفت عينة الدراسة من (٣٨٣) طالباً وطالبة في جامعة سلكوك في تركيا. وتمّ تطبيق مقاييس الدراسة. أظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة من جهة, ونمط التعلق الرافض ونمط التعلق الخائف ونمط التعلق المنشغل من جهة أخرى, إذ بلغت قيم معاملات الارتباط ٠.١٢، ٠.٢٢، ٠.١٦ على التوالي.

وفي دراسة أخرى أجراها ميسكياجينا Misciagna (2005)، فقد هدفت إلى قياس مدى تأثير التعلق على شخصية الطفل. تكونت عينة الدراسة من (١٤) طفلاً ممن يعيشون في إحدى المؤسسات الإيوائية، تراوحت أعمارهم بين (٣–٩) سنوات. وتمّ استخدام مقياس سلوك التعلق، ومنهج الملاحظة. أظهرت النتائج أن هنالك علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين سلوك التعلق والدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الطفل.

أما الدراسة التي أجراها وايزمان وميسيلس وشرباني Wiseman, Mayseless and Sharabany (2006), فقد هدفت إلى التحقق من

العلاقة بين نوعية العلاقة الوالدية المبكرة المدركة والشعور بالوحدة, وبين أنماط التعلق والميول الشخصية الاولية. وتمّ تطبيق مقاييس الدراسة. تألفت عينة الدراسة من (١٤٦) طالباً من الطلبة الجامعيّن في مستوى السنة الاولى. أشارت النتائج إلى أن كلا من الرعاية الوالدية والتعلق الآمن قد ارتبط سلبياً بشكل دال إحصائياً بالشعور بالوحدة, في حين ارتبط كل من التعلق المتناقض والتعلق التجنبي والنقد الذاتي إيجاباً بالشعور بالوحدة.

وفي دراسة أخرى أجرياها أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩), فقد هدفت إلى بحث علاقة أنماط تعلق الراشدين بتقدير الذات والشعور بالوحدة. تألفت عينة الدراسة من (٥٢٦) طالباً وطالبة من جميع كليات جامعة اليرموك. وتمّ تطبيق مقاييس الدراسة. أظهرت النتائج أن كلا من نمطي التعلق القلق والآمن قد ارتبط بشكل دال احصائياً بتقدير الذات والشعور بالوحدة. ولم يتبين وجود علاقة دالة إحصائياً بين نمط التعلق التجنبي وتقدير الذات, ولا بين هذا النمط من التعلق والشعور بالوحدة. كما أن كلا من نمطي التعلق القلق والآمن قد ساهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بتقدير الذات والشعور بالوحدة. وتبين أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعاً. ولم تظهر فروق دالة إحصائياً على أي نمط من أنماط التعلق تعزى إلى الجنس، أو المستوى الدراسي.

وأجرى ليفي Leavy (2009) دراسة، هدفت إلى التعرّف إلى أي حد تسهم العضوية في مجموعات المساندة الاجتماعية على التكيف مع الفقد. وتمّ تطبيق مقياسي المساندة الاجتماعية والتكيف مع الفقد. تكونت عينة الدراسة من (٤٤) أرملاً و(٢٥) أرملة. توصلت الدراسة إلى أن

خبرة الفقد تمثل أكثر الإحداث المرضية، وأنها تمثل أزمة في إطار الأسرة، إلا أن إدراك الفرد للمساندة الاجتماعية، ومدى رضاه عنها، وعمق علاقة الفرد ممن يسانده تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد.

وتناولت الدراسة التي أجرياها برماريو وكيم Brumariu & Kem (2010) علاقة أنماط التعلق بالقلق الاجتماعي والمدرسي والانفصال. تكونت عينة الدراسة من أطفال تراوحت أعمارهم بين (١٠-١٢) سنة. وتم تطبيق مقاييس الدراسة. دلت النتائج أن الأطفال ذوي التعلق الآمن أظهروا أدنى مستويات كل من: القلق الاجتماعي والمدرسي، إلا أنهم أظهروا مستوى أعلى من قلق الانفصال.

أما الدراسة التي أجرياها بني مصطفى والشريفين (٢٠١٢)، فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قلق الانفصال وأنماط التعلق بالأمهات البديلات. تكونت عينة الدراسة من (٦٥) طفلاً وطفلة من أطفال قرى SOS في إربد. وتم تطبيق مقياسي قلق الانفصال وأنماط التعلق. أشارت النتائج إلى أن نمط التعلق الأكثر شيوعاً لدى الأطفال هو النمط الآمن، كما وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين قلق الانفصال والنمط التجنبي.

وأجرى وريكات (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التعرّف على أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالقلق الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الدبلوم في جامعة البلقاء التطبيقية. وتم تطبيق مقياسي أنماط تعلق الراشدين والقلق الاجتماعي. كشفت النتائج عن وجود ارتباط دال إحصائياً بين نمط التعلق القلق والقلق الاجتماعي، في حين لم يكن نمط التعلق التجنبي مرتبطاً بشكل دال إحصائياً مع

القلق الاجتماعي، أما نمط التعلق الآمن فكان مرتبط عكسياً وبشكل دال إحصائياً مع القلق الاجتماعي.

ومما زاد إصرار الباحثين على اختيار موضوع الدراسة الحالية، أنه وبمراجعة أدبيات الدراسة سواء أكانت العربية أم الأجنبية، تبين عدم توافر الدراسات– على حد علم الباحثين– التي جمعت بين متغيري أنماط التعلق والمساندة الاجتماعية، خاصة لدى الطلبة الجامعيّن. رغم أنهما من أكثر المفاهيم النفسية المرتبطة بالسلوك الإنساني، أي فهم العلاقات ذات الصلة بالشخصية.

كما اعتمدت الدراسات السابقة على عينات مختلفة سواء أكانت من مرحلة الطفولة أم المراهقة أم الثانوية أم الجامعية مع التركيز الواضح على طلبة المرحلة الجامعية، لذا أُختيرت عينة الدراسة الحالية من الطلبة الجامعيّن. وبناء على ما تقدم تظهر الحاجة الماسة لإجراء دراسة تلقي الضوء على هذه العلاقة لدى الطلبة الجامعيّن, وهذا ما إنفردت به الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية، إذ أصبح هناك تزايد في ظهور العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية المتمثلة بالانسحاب الاجتماعي، وتدني العلاقات الاجتماعية، وأنماط الصداقة التي تحكم طلبة الجامعات، وافتقارهم إلى الخصائص الاجتماعية المقبولة، والتي يتوقع أن تعيق تكيفهم الناجح في حياتهم الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية.

ويتضح من الدراسات التي تم عرضها أن هنالك علاقة دالة إحصائياً بين أنماط التعلق والمساندة الاجتماعية, ولكن قد تختلف هذه العلاقة من مجتمع لآخر بفعل التنشئة الأسرية أو الاجتماعية. وهذا ما يوضح الأساس المنطقي لأجراء الدراسة الحالية. وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الاتية:

- ما نمط التعلق الأكثر شيوعاً لدى الطلبة الجامعيّن؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً (٠.٠٥) على أي نمط من أنماط التعلق لدى الطلبة الجامعيّن تعزى إلى الجنس, أو المستوى الدراسي, أو التفاعل بينهما؟
- هل يمكن التنبؤ بمستوى المساندة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيّن من خلال أنماط تعلقهم؟

أهمية الدراسة:

لعل هذه الدراسة تستمد أهميتها من مجالين اثنين, أولهما الأهمية النظرية, وثانيهما الأهمية العملية. وتكمن الأهمية النظرية بما ستضيفه من نتائج للمعرفة العلمية في هذا المجال, لذا تنبثق الأهمية النظرية لهذه الدراسة في محاولتها الكشف عن أنماط تعلق الطلبة الجامعيّن, وتبين مدى ارتباط هذه الأنماط بمستوى المساندة الاجتماعية لديهم.

أما الأهمية العملية لهذه الدراسة فتكمن في التضمينات التربوية والإرشادية, والتي تبصر المرشد التربوي بالعوامل المسؤولة عن سوء التوافق الاجتماعي والإنفعالي لدى طلبة الجامعات, كما توضح له كيفية

تقديم المساندة للطلبة ذوي أنماط التعلق غير الآمنة, باعتبارها أنماط ذات صلة بالاضطرابات الإنفعالية.

كما يمكن أن تقدم النتائج للوالدين العديد من الممارسات الأبوية التي تنمي التعلق الأفضل لدى الابناء, باعتبار مثل هذه الممارسات المحددة للفروق في أنماط التعلق. وبالتالي فان البحث الحالي ذا فائدة للوالدين والمعلمين بخصوص إتخاذ الإجراءات التربوية التي تكفل تشكيل أنماط تعلق لدى الابناء أو الطلبة, والتي تسهم في تخفيض المساندة الاجتماعية لديهم.

وتوفر هذه الدراسة للباحث العربي أداة لقياس المساندة الاجتماعية, والتي يمكن من خلالها تشخيص العديد من مشكلات الطلبة, والتحقق من فعالية البرامج الإرشادية والعلاجية المستندة إلى نظرية المساندة في تحسين تكيفهم وتوافقهم الانفعالي، والاجتماعي، والمعرفي.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الطلبة الجامعيّن في مستوى البكالوريوس المسجلين في جامعة الحسين بن طلال في الفصل الدراسي الأول للعام (٢٠١٣/٢٠١٤)، وبالتالي يجب اقتصار تعميم النتائج على هذه الفئة من الطلبة. بالإضافة إلى مقياسي التعلق والمساندة الاجتماعية المستخدمين في الدراسة الحالية, وما يتمتعان به من دلالات صدق وثبات.

التعريفات الإجرائية:

- **التعلق:**

علاقة إنفعالية قوية تنشأ مع شخص معين بحيث يشعر الشخص الباحث عن العلاقة بالسعادة بوجود هذا الشخص, ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

- **المساندة الاجتماعية:**

الدعم المعنوي الذي يتلقاه الفرد من قبل الاخرين المحيطين به: الأسرة والأصدقاء (الزملاء), ومدى رضاه عن هذا الدعم في أثناء الظروف الصعبة التي تتعلق بحياتهم العامة. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

تكّون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة الحسين بن طلال المسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (٢٠١٣/٢٠١٤), إذ بلغ عددهم وفقاً لسجلات وحدة القبول والتسجيل (٨٧٠٩) طالباً وطالبة. كما هو في الجدول (١).

جدول (١)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي

الجنس / المستوى الدراسي	ذكور	إناث	المجموع
أولى	١٠٣٦	١٠٣٢	٢٠٦٨
ثانية	٢٠٥٠	١١٨١	٣٢٣١
ثالثة	٧٢٨	١٠٣٩	١٧٦٧
رابعة	٧٨٢	٨٦١	١٦٤٣
المجموع	٤٥٦٩	٤١١٣	٨٧٠٩

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (٢٠٩) طالباً وطالبة من طلبة الجام عة, تم إختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، بإعتبار أن وحدة الاختيار هي الشعبة.

حيث تم إختيار أربع كليات من كليات الجامعة عشوائياً، وهي: (العلوم، والعلوم التربوية، والهندسة، وإدارة الأعمال والاقتصاد)، وإختيار شعبتين عشوائياً، وذلك من شعب المواد التي طرحتها كل كلية من الكليات الأربع في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٣/ ٢٠١٤.

ويبين الجدول (٢) توزيع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي.

جدول (٢)

توزيع أفراد الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي

الجنس / المستوى الدراسي	ذكور	إناث	المجموع
أولى	٢٠	٤٦	٦٦
ثانية	١٧	٥٠	٦٧
ثالثة	٢٢	٢٧	٤٩
رابعة	١٢	١٥	٢٧
المجموع	٧١	١٣٨	٢٠٩

أدوات الدراسة:

١- مقياس التعلق:

والذي طوراه أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩), وأسمياه مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين. ويتكون هذا المقياس من (٢٠) فقرة, وتتم الإجابة عنها وفقاً لأسلوب ليكرت ذي التدرج السداسي, ويمثل الرقم (٠) لا تنطبق على الاطلاق, و(٥) تنطبق تماماً. وتتوزع الفقرات على ثلاثة أنماط، "الملحق ١", وفيما يلي وصف لها:

- التعلق الآمن (Secure Attachment Style): ويظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل ايجابي إلى نفسه وإلى الآخرين. ويتكون من (٦) فقرات, وتتراوح الدرجة على هذا النمط من (٠) إلى (٣٠).
- التعلق القلق (Anxious– Ambivalent Attachment Styles): ويظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل سلبي إلى نفسه,

وبشكل ايجابي إلى الآخرين. ويتكون من (٧) فقرات, وتتراوح الدرجة على هذا النمط من (٠) إلى (٣٥).

- التعلق التجنبي (Avoidant Attachment Styles): ويظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل ايجابي إلى نفسه, وبشكل سلبي إلى الآخرين. ويتكون من (٧) فقرات, وتتراوح الدرجة على هذا النمط من (٠) إلى (٣٥).

صدق وثبات المقياس:

تتوافر دلالات صدق وثبات للمقياس في البيئة الأردنية (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩).

ولتأكيد صدق هذا المقياس، قام الباحثون بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (٧٠) طالباً وطالبة ومن خارج عينة الدراسة.

وتم حساب معاملات الارتباط بين علامة الفقرة والدرجة الكلية على النمط، وتم قبول الفقرة إذا كان معامل الارتباط (٠.٢٠) فأكثر ودال إحصائياً (٠.٠٥)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٣٦ إلى ٠.٧٨).

كما تم التأكيد على ثبات هذا المقياس، حيث قام الباحثون باستخدام عينة الصدق نفسها، وحُسب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وكانت قيم معامل الثبات كالآتي:

التعلق الآمن (٠.٤٢)، والتعلق القلق (٠.٦٢), والتعلق التجنبي (٠.٦١). أما معامل الثبات الكلي فكان (٠.٥٨). والجدول (٣) يوضح هذه القيم.

جدول (٣)

معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس أنماط تعلق الراشدين

البعد	ثبات الاتساق الداخلي عند أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩)	ثبات الاتساق الداخلي في الدراسة الحالية
التعلق الآمن	٠.٥٦	٠.٤٢
التعلق القلق	٠.٧٤	٠.٦٢
التعلق التجنبي	٠.٦٠	٠.٦١

٢- مقياس المساندة الاجتماعية:

طور الباحثون هذا المقياس وفقاً للخطوات الآتية:

- مراجعة الأدبيات النفسية والاجتماعية للمساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة.
- الاطلاع على الدراسات السابقة سواء أكانت العربية أم الاجنبية التي تناولت موضوع المساندة الاجتماعية. بالإضافة إلى ما يحتويه الأدب النفسي من مقاييس للمساندة الاجتماعية (أبو طالب, ٢٠١١، السرسي وعبد المقصود, ١٩٩٧؛ Sarason, et.al., 1983).
- تحليل المساندة الاجتماعية, ووضع تعريف لها, وهو: الدعم المعنوي الذي يتلقاه الفرد من قبل الآخرين المحيطين به: الأسرة, والأصدقاء أو الزملاء, ومن ثم تحديد الفقرات الخاصة بكل بُعد من المساندة الاجتماعية, ويتكون من:

أ. المساندة الاجتماعية من الأسرة: وتشير إلى مدى ما تقدمه الأسرة (الوالدين) للفرد من الدعم في الظروف سواءً أكانت المحزنة أم المفرحة. ويشتمل على (١٥) فقرة.

ب. المساندة الاجتماعية من الاصدقاء: وتشير الى مدى ما يقدمه الاصدقاء للفرد من الدعم في الظروف سواء أكانت المحزنة أم المفرحة. ويشتمل على (١٥) فقرة.

- مراجعة الفقرات لغوياً, وصياغتها بأسلوب واضح وبسيط بحيث يتناسب مع ثقافة المجموعة المستهدفة (الطلبة الجامعيّن).
- تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٧٠) طالباً, بهدف التأكد من صدق وثبات المقياس, ومدى ملاءمة تطبيقه. بالإضافة الى التأكد من فهم ووضوح الفقرات لدى المجموعة المستهدفة.

ولكل فقرة من فقرات المقياس سلم إجابات يتكون من ثلاثة تدريجات, وهي: دائماً وتعطى (٣) درجات، وأحياناً وتعطى درجتان، ونادراً وتعطى درجة واحدة، وذلك في حال الفقرات الإيجابية، وتعكس هذه الأوزان في حالة الفقرات السلبية.

صدق وثبات المقياس:

قام الباحثون بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين, وهما:

- الصدق الظاهري: قام الباحثون بعرض الصورة الأولية للمقياس على ثمانية محكمين ذوي الاختصاص في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي في جامعتي الحسين بن طلال والملك سعود, وذلك للتأكد من ما وضعت لقياسه. وطلب من المحكمين ابداء ارائهم وملاحظاتهم حول الفقرات من حيث وضوحها. حيث اعتبر الباحثون إجماع (٠.٩٠) من المحكمين كافياً لقبول الفقرة أو رفضها. وأشار المحكمون إلى تعديل محتوى بعض الفقرات, وحذف (٤) فقرات, بواقع فقرتين في

بُعد المساندة الاجتماعية من الأسرة, وفقرتين في بُعد المساندة الاجتماعية من الاصدقاء, وتصحيح بعض الاخطاء اللغوية.

- صدق الاتساق الداخلي: قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة, والدرجة الكلية على البعد الذي تنتمي إليه، وتم قبول الفقرة إذا كان معامل الارتباط (٠.٢٠) فأكثر، ودال إحصائياً ($\alpha \leq$ ٠.٠٥). وتراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٢٢ و ٠.٧١)، وهي دالة إحصائياً ($\alpha \leq$ ٠.٠٥).

كما حُسبت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية على البعد، والدرجة الكلية للمقياس، وكانت قيم معاملات الارتباط (٠.٨٠, ٠.٨١) على التوالي، وكانت دالة إحصائياً ($\alpha \leq$ ٠.٠٥). بالإضافة إلى حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة، والدرجة الكلية للمقياس، وبلغت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٢١ و٠.٥٩)، وكانت دالة إحصائياً ($\alpha \leq$ ٠.٠٥).

وللتأكد من ثبات المقياس, قام الباحثون بحساب قيم معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمقياس المساندة الاجتماعية، وكانت قيم معامل الثبات كالآتي: المساندة الاجتماعية من الأسرة (٠.٧٢)، والمساندة الاجتماعية من الأصدقاء أو الزملاء (٠.٦٤). أما معامل الثبات الكلي فكان (٠.٧٤)، وجميعها دالة إحصائياً ($\alpha \leq$ ٠.٠٥).

وبذلك تكّون المقياس في صورته النهائية من (٢٦) فقرة "الملحق "٢". وحملت الفقرات المقيسة لبُعد المساندة الاجتماعية من الأسرة الأرقام (١، ٤، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٢٦). في حين حملت الفقرات المقيسة لبُعد المساندة الاجتماعية من الأصدقاء أو

الزملاء الأرقام (٢، ٣، ٥، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤).

وفي ضوء المؤشرات السابقة تبين أن الصيغة المختارة للمقياس يمكن الوثوق بها واستخدامها لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة:

بعد أن تم إعداد المقياسين اللازمين لجمع البيانات, تم تحديد أفراد العينة بشكل دقيق, ثم جرى تطبيقهما على عينة الدراسة, والبالغ عددها (٢٠٩) طالباً وطالبة جميعاً، وذلك من قبل الباحثين أنفسهم خلال الفصل الدراسي الأول ٢٠١٣/٢٠١٤.

وقد تم تفريغ الإجابات, وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي, وتحليل النتائج وفقاً لأسئلة الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة في التحليلات الاحصائية الأولى (تحليل التباين) على ثلاثة متغيرات تابعة, وهي: أنماط التعلق, وعلى متغيرين مستقلين, هما: الجنس: ذكر – أنثى.

والمستوى الدراسي: سنة أولى, وسنة ثانية, وسنة ثالثة, وسنة رابعة.

أما في التحليلات اللاحقة (تحليل الإنحدار), فقد اشتملت على متغير تابع, وهو: المساندة الإجتماعية, وعلى ثلاثة متنبئات, وهي: أنماط التعلق.

وقد أجريت التحليلات الأولى ليتم في ضوئها اجراء التحليلات اللاحقة. لهذا جاءت أنماط التعلق في الأولى تابعة, وفي الثانية متنبئة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة، تمّ استخدام المتوسطات الحسابية, والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على كل نمط من أنماط التعلق.

وللإجابة عن السؤال الثاني, تم استخدام تحليل التباين الثنائي على كل نمط من أنماط التعلق لمعرفة مستوى دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث، وكذا بين متوسطات درجات الطلبة في المستويات الدراسية المختلفة.

أما للإجابة عن السؤال الثالث, فقد استخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (Stepwise Multiple Regression) لمعرفة مدى مساهمة كل نمط من أنماط التعلق في التنبؤ بالمساندة الاجتماعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصّه: ما نمط التعلق الأكثر شيوعاً لدى الطلبة الجامعيّن؟

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على كل نمط من أنماط التعلق حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي, كما يوضح الجدول (٤).

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (بين قوسين) لدرجات أفراد العينة على كل نمط من أنماط التعلق (الآمن، والقلق، والتجنبي) وعلى مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي

النمط	المستوى الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	المتوسط الكلي
التعلق الآمن	الذكور	٣.٦٧(٠.٥٣)	٣.٥٠(٠.٦٥)	٣.٦٧(٠.٦٠)	٢.٨٩(٠.٦٢)	٣.٦٣(٠.٦٠)
	الإناث	٣.٦٨(٠.٧١)	٣.٥٠(٠.٥٧)	٣.٨٠(٠.٥٧)	٣.٦٢(٠.٥١)	٣.٦٣(٠.٦٠)
	العينة كاملة	٣.٦٨(٠.٦٥)	٣.٥٠(٠.٥٩)	٣.٦٩(٠.٥٤)	٣.٧٤(٠.٥٧)	٣.٧٤(٠.٥٧)
التعلق القلق	الذكور	٢.٥٦(٠.٥٧)	٢.٧٥(٠.٧٤)	٢.٥٣(٠.٧٩)	٢.٠٧(٠.٧١)	٢.٥١(٠.٧٣)
	الإناث	٢.٦٧(٠.٧٦)	٢.٥٣(٠.٩٠)	٢.٤٧(٠.٧٢)	٢.٥٨(٠.٧٧)	٢.٥٧(٠.٨٠)
	العينة كاملة	٢.٦٤(٠.٧٠)	٢.٥٨(٠.٨٦)	٢.٤٩(٠.٧٤)	٢.٣٥(٠.٧٧)	٢.٥٥(٠.٧٧)
التعلق التجنبي	الذكور	١.٦٤(٠.٥٣)	١.٧٢(٠.٧٢)	١.٧٣(٠.٧٢)	١.٦٤(٠.٥٢)	١.٦٩(٠.٦١)
	الإناث	١.٥٢(٠.٨١)	١.٤٥(٠.٨٥)	١.٧١(٠.٧٢)	١.٧٤(٠.٦٣)	١.٥٦(٠.٧٩)
	العينة كاملة	١.٥٦(٠.٧٣)	١.٥٢(٠.٨٢)	١.٧٢(٠.٦٩)	١.٧٠(٠.٥٧)	١.٦٠(٠.٧٣)
المساندة الاجتماعية	الذكور	٢.٥٧(٠.٣٣)	٢.٦١(٠.٤٥)	٢.٥٦(٠.٤٦)	٢.٤٧(٠.٣٧)	٢.٥٠(٠.٤٠)
	الإناث	٢.٥٧(٠.٥٦)	٢.٤٤(٠.٥٠)	٢.٦٠(٠.٣٧)	٢.٦٠(٠.٤٩)	٢.٥٣(٠.٥٠)
	العينة كاملة	٢.٥٧(٠.٥٠)	٢.٤٩(٠.٤٩)	٢.٥٨(٠.٤١)	٢.٥٤(٠.٤٤)	٢.٥٤(٠.٤٧)

يتضح من الجدول (٤) أن أكثر أنماط التعلق شيوعاً هو النمط الآمن (المتوسط= ٣.٧٤), يتلوه القلق (المتوسط= ٢.٥٥), ومن ثم التجنبي (المتوسط= ١.٦٠).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة الجامعيّن ينظرون إلى أنفسهم والآخرين نظرة إيجابية.

كما أنهم يميلون إلى القرب من الآخرين، والثقة بهم، ويظهرون مشاعر الارتياح تجاههم، في حين لا يظهرون القلق في حال إنفصال الآخرين عنهم، أو التخلي عنهم. بالإضافة إلى الكفاية الإنفعالية والاجتماعية تجاه الآخرين(Hazan & Shaver, 1987; Bartholo-mew & Horowitz, 1991).

ويمكن أن تعزى النتيجة السابقة إلى مقدار الدعم النفسي والاجتماعي المتكرر الذي يتلقاه الطالب الجامعي من البيئات الاجتماعية التي يعيش فيها، والذي بدوره ينعكس على درجة الأمن لديه لاحقاً، فالظروف التنشيئية التي تعرض لها أسهمت في تحديد علاقاته مع الآخرين.

وهذا ما أكده كل من بني مصطفى والشريفين (٢٠١٢) من حيث أن الفرد ذي التعلق الآمن ينتبه إلى القبول من الآخرين، في حين ينتبه الفرد ذو التعلق القلق أو التجنبي إلى مشاعر الرفض، وعدم الثقة لذواتهم والآخرين في أثناء مراحل حياتهم.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراستي كل من أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩)، وبني مصطفى والشريفين (٢٠١٢)، ودراستي هازان وشيفر (Hazan & Shaver, 1987, 1990)، والتي أظهرت أن نمط التعلق الأكثر شيوعاً هو التعلق الآمن.

وهذا يشير إلى أن نسبة انتشار هذه الأنماط متشابهة في العديد من الثقافات.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصّه: " هل توجد فروق دالة إحصائياً ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) على أي نمط من انماط التعلق لدى الطلبة الجامعيّن تعزى إلى الجنس, أو المستوى الدراسي, أو التفاعل بينهما "؟.

للإجابة عن هذا السؤال, تم استخدام تحليل التباين الثنائي, كما هو مبين في الجدول (٥).

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق بين الجنسين والمستويات الدراسية على كل نمط من أنماط التعلق

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الاحتمالية
الجنس	التعلق الآمن	٠.١٢	١	٠.١٢	٠.٣٤٤	٠.٥٦
	التعلق القلق	٠.١٢	١	٠.١٢	٠.٢٥	٠.٦٢
	التعلق التجنبي	٠.٠١	١	٠.٠١	٠.٠١	١.٩١
المستوى الدراسي	التعلق الآمن	١.٨٤	٣	٠.٦١	١.٨١	٠.١٥
	التعلق القلق	١.٠١	٣	٠.٣٤	٠.٦٨	٠.٥٧
	التعلق التجنبي	١.٩٢	٣	٠.٦٤	١.٣٦	٠.٢٦
الجنس*المستوى الدراسي	التعلق الآمن	٠.٤٢	٣	٠.١٤	٠.٤١	٠.٧٥
	التعلق القلق	١.١٩	٣	٠.٤٠	٠.٨١	٠.٥٠
	التعلق التجنبي	١.١٣	٣	٠.٣٨	٠.٨٠	٠.٥٠

يتضح من الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات على أنماط التعلق تعزى لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي أو التفاعل بينهما. فقد كانت جميع قيم (ف) المحسوبة كنتيجة لتحليل

التباين الثنائي لهذين المتغيرين غير دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥).

ويمكن أن تعزى النتيجة السابقة إلى التشابه الكبير بين الطلبة الجامعيّن سواءً أكانوا ذكوراً أم إناثاً من حيث الأحداث الضاغطة التي يتعرضون لها في حياتهم العامة والأكاديمية. بالإضافة إلى أن الخبرات الاجتماعية والإنفعالية المتحققة بفعل تفاعل الفرد منذ طفولته مع البيئة الاجتماعية قابلة للتغيير، إلا أنها تميل إلى الثبات النسبي في مرحلة الرشد، وهذا ما يبرر الدور الهام للدعم النفسي والاجتماعي الذي يتلقاه الطالب الجامعي في تحديد نمط التعلق لديه بغض النظر عن جنسه أو مستواه الدراسي.

ويُنظر إلى الطلبة الجامعيّن على أنهم من الشرائح الاجتماعية القادرة على مواجهة ضغوط الحياة بفعل التنشئة الاجتماعية التي تعرضوا لها كالتنشئة الأسرية والمدرسية والجامعية بغض النظر عن جنسهم أو مستواهم الدراسي.

وعليه فإن مقدار التباين في نمط التعلق لدى الراشدين يتحدد بالعوامل النفسية والاجتماعية، كونها الأكثر أهمية في هذا الارتقاء النفسي مقارنة بمتغيري الجنس أو المستوى الدراسي.

وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة أو غزال وجرادات (٢٠٠٩)، التي لم تظهر فروق دالة إحصائية على أي نمط من أنماط التعلق تعزى إلى الجنس أو المستوى الدراسي. ودراسة بني مصطفى والشريفين (٢٠١٢)، التي لم تظهر فروق دالة إحصائياً في أنماط التعلق تعزى إلى جنس الطفل.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصّه: " هل يمكن التنبؤ بالمساندة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيّن من خلال أنماط تعلقهم "؟

للإجابة عن هذا السؤال، أجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن قدرة أنماط التعلق في التنبؤ بالمساندة الاجتماعية، حيث تبين قدرة الأنماط الثلاثة: التعلق الآمن، والتعلق القلق، والتعلق التجنبي على التنبؤ بالمساندة الاجتماعية، وبلغت قيمة R2 (٣٠%)، وهذا يعني أن الأنماط الثلاثة تفسر (٣٠%) من التباين في المساندة الاجتماعية. والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى مساهمة كل نمط من أنماط التعلق في التنبؤ بالمساندة الاجتماعية

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	t	الاحتمالية
المساندة الاجتماعية	التعلق الآمن	٠.٤٤	٧.٥٠	٠.٠٠٠
	التعلق التجنبي	٠.١٧	٢.٨٧	٠.٠٠٤
	التعلق القلق	٠.١٧	٢.٧٧	٠.٠٠٦

يظهر من الجدول (٧) أن كل نمط من أنماط التعلق على حدا يسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالمساندة الاجتماعية. حيث بلغت قيم ت (٧.٥٠، ٢.٨٧، ٢.٧٧) لأنماط التعلق الثلاث على التوالي، وكانت جميعها دالة إحصائياً ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥).

وتنسجم النتيجة السابقة مع التوجه النظري الذي تبناه لافرينير (Lafreniere, 2000) في كون التعلق علاقة عاطفية يبنيها الفرد مع

الآخرين الذين يهتمون به، مما يشعره بالآمن في حال إنفصاله عنهم، باعتبارهم مقدمي الرعاية أو المساندة الاجتماعية. وتفترض نظرية التعلق الوجداني أن الإنسان يبحث عن التعلق بالآخرين في حال إظهار نوع من المساندة القائمة بين الفرد ومقدمي الرعاية (Zheng & Sang, 2004)، بالإضافة إلى أن حدوث أي اضطراب في تقديم المساندة للفرد من الآخرين– وفقاً لنظرية التبادل الاجتماعي– يوّلد مشاعر سلبيه لديه، وهذا يُعد مؤشراً على الارتباط المنطقي لأنماط التعلق بالمساندة الاجتماعية (Jonzon & Lindblad, 2004).

وتتفق النتيجة السابقة في بعض جوانبها مع نتائج دراسات (Weems, Berman, Silverman & Rodriguez, 2002; Brumaiu & Kem, 2010)، التي أشارت إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين نمط التعلق الآمن وقلق الانفصال، ودراسة (Misciogna, 2005)، التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين سلوك التعلق والدعم الاجتماعي، ودراسة بني مصطفى والشريفين (٢٠١٢)، التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين قلق الانفصال والنمط التجنبي. ودراسة وريكات (٢٠١٢) التي أشارت إلى أن نمطي التعلق الآمن والقلق يرتبطان وبدلالة إحصائية مع القلق الاجتماعي.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، يوصي الباحثون بما يأتي:

- بحث علاقة أنماط التعلق مع متغيرات شخصية أخرى كالهوية النفسية, أو قوة الإرادة أو تقدير الذات.

- الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق ومتغيرات معرفية كالذكاءات المتعددة أو أنماط التفكير.
- بحث أنماط التعلق لدى مجتمعات غير مجتمع الطلبة الجامعيّن.
- إختبار نموذج سببي مقترح للمساندة الاجتماعية.

المراجع:

- أسماء السرسي، أماني عبد المقصود (٢٠٠٠). المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية. مجلة كلية التربية ببنها. ٤٤(١٠). ١٩٧-٢٤٤.
- عبد الكريم المدهون (٢٠٠٤). المساندة الاجتماعية كما يدركها المعاقون حركياً وعلاقتها بالصحة النفسية في محافظة غزة. مجلة الارشاد النفسي. ١٨. ١٣٧-١٤٧.
- علي أبو طالب (٢٠١١). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- علي عبد السلام علي (٢٠٠٥). المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العلمية. ط١. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- عماد مخيمر (١٩٩٧). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وسطية في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي. المجلة المصرية للدراسات النفسية. ٧(١٧). ١٠٣-١٣٨.
- معاوية أبو غزال (٢٠٠٧). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار المسيرة.
- معاوية أبو غزال، عبد الكريم جرادات (٢٠٠٩). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. ١(٥). ٤٥-٥٧.
- منار بني مصطفى، أحمد الشريفين (٢٠١٢). قلق الانفصال وأنماط التعلق بالأمهات البديلات لدى عينة خاصة من الأطفال

الأيتام والمحرومين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة قناة السويس. ٢٢. ٨٥-١٢٦.

- نهلة السيد (٢٠٠٢). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من تقدير الذات والاغتراب النفسي لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أسرهم. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية. ١٣(٢). ١٢٣-١٧٨.

- هادي وريكات (٢٠١٢). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى عينة من طلاب الدبلوم في جامعة البلقاء التطبيقية – كلية السلط للعلوم الإنسانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط.

- **Ainsworth, M. & Bowlby, J. (1991). An Ethological Approach to Personality Development. American Psychologist. 46, 333-344.**

- **Bartholomew, K. & Horowitz, L. (1991). Attachment Styles Among a Young Adults: Atest of Four- Category Model. Journal of Personality and Social Psychology. 61 (2), 226-244.**

- **Bowlby, J. (1988). A Secure Base: Clinical Applications of Attachment Theory. London: Routledge.**

- **Brumariu, L., Kem, K. (2010). Mother Child Attachment Patterns and Different Types of Anxiety Symptoms: is There Specificity of Relation. Childs Psychology and Human Development, 4 (6), 663-673.**

- **Deniz, M. Hamarta, E. & Ari, R. (2005). An investigation of Social Skills and Lonelines Levels of University Students with Respect**

to Their Attachment Styles in a Sample of Turkish Students. Social Behavior and Personality, 33, 19- 32.

- Ditommaso, E., Brennen-McNulty,C., Ross, L., & Burgess, M. (2003). Attachment Styles, Social Skills and Loneliness in Young Adults. Personsality and Individual Differences, 35, 303-312.
- Dolbier, C. (2000). The Development of Validation of Sense of Support Scale. Retrieved 27 March 2014, from: http://rawhil. blogspot.com.
- Eysenck, M. (2001). Psychology. Astudent Handbook, Psychology Press.
- Habra, M. (2005). An Exploration of Hostility and Social Support: A Focus on Joint Cognitive Mechanisms. PHD, University of British Columbia.
- Hazan, C. & Shaver, P. (1987). Romantic Love Conceptualized as an Attachment Process. Journal of Personality and Social Psychology, 52 (3), 511-524.
- Hazan, C. & Shaver, P. (1990). Love and Work: An Attachment-Theoretical Perspective. Journal of Personality and Social Psychology, 59, 270-280.
- House, J., Umberson, D. & Landis, K. (1988). Structures and Processes of Social Support. Review of Social, 14, 293-318.
- Jonzon, E. Lindbland, A. (2004). Disclosure, Reactions, and Social Support: Adult Victims of Child Sexual Abuse. Child Maltreament, 9 (2), 190- 200.
- Kim, Y. (2005). Emotional and Cognitive Consequences of Adult Attachment: The Mediating

Effect of the Self. Personality and Individual Differences, 39, 913-923.

- **Lafreniere, P. (2000). Emotional Development: A Biosocial Perspective. London: Wadsworth.**
- **Leavy, R. (2009). Social Support and Psychological Disorders: A Review. Journal of Community Psychology, 3, 3-21.**
- **Loesch, M. (2005). Social Support, Contact with Sibings, and Contact with Extended Family Numbers as Predictors of the Development of Social Skills. Alliant International University, Los Angeles, Caifomia, PHD.**
- **Lopata, A. (1993). The Support Systems of American Urban Widows. In Margarets, S. Stroebe,W & Hansson, H (eds). Hand Book of Bereavement, Cambridge University.**
- **Lyddon, W. & Sherry, A. (2001). Developmental Personality Styles: An Attachment Theory Conceptualization of Personality Disorders. Journal of Counseling and Development, 79, 405-414.**
- **Marsha, K., Yari, B., Melissa, L. & Ephraim, G. (2004). Adult Attachment Style and Interpersonal Distance. Attachment & Human Development, 6 (3), 285-304.**
- **Misciogna, M. (2005). Measuring Workplace Attachment as the Relationship Between Individuals and the Social Institutions for which they Work. Humanities and Social Science, 66 (6-A), 2292.**
- **Papalia, D., Old, S. & Feldman, R. (1999). Achilds World. Infancy Through Adolescence. (8th ed). McGraw- Hill Companies, Inc, U.S.A.**

- **Sarason, I., Levine, H., Bashman, R. & Serason, B. (1983). Assessing Social Support. Journal of Personality and Social Psychology, 44(1), 127-139.**

- **Weems, G., Berman, S., Silverman, W., Rodvigues, E. (2002).The Relation Between Anxiety Sensitivity and Attachment Style in Adolescence and Early Adulthood. Journal of Psychology and Behavioral Assment, 24 (3), 159-168.**

- **Wiseman, H., Mayseless, O. & Sherabany, R. (2006). Why are They Lonely? Perceived Quality of Early Relationships with Parent, Attachment, Personality Predispositions and Loneliness in First- Year University Students. Personality and Individual Difference, 40, 237-248.**

- **Zheng, X., Sang, D. (2004). Personality, Cognitive and Social Orientations and Subjective Wellbeing Among Chinese Students. Australian Psychologist, 39 (2), 166-171.**